‹ صفحة 290 › وروى [إبراهيم] صاحب كتاب الغارات (1) عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية فقال : وما المغيرة ! ؟ إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه ، فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام ، والله ما رأى عليه أحد - منذ ادعى الإسلام - خضوعا ولا خشوعا ! ألا وإنه كائنة من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة ، يجانبون الحق ، ويوقدون نيران الحرب ، ويوازرون الظالمين . ألا إن ثقيفا قوم غدر لا يوفون بالعهد ، يبغضون العرب ، كأنهم ليسوا منهم ، وإن الصالح في ثقيف لغريب . وقال شيخنا أبو القاسم البلخي : من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه ، وأنه الذي لاحاه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه وقال له : أنا أثبت منك جنانا وأحد سنانا ! فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما : (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) [18 / السجدة : 32] فكان لا يعرف في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالوليد الفاسق ، وسماه الله في آية أخرى فاسقا وهو قوله تعالى : (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) [6 / الحجرات : 49] وكان يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبوه عقبة بن أبي معيط ، هو العدو الأزرق بمكة ، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله . وروى إبراهيم أن ممن فارق عليا عليه السلام ، يزيد بن حجية التيمي ، وكان عليه السلام استعمله على الري فكسر الخراج ، واحتجبه لنفسه ، فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سعدا مولاه ، فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم ، والتحق بمعاوية ، وكتب إلى العراق شعرا يذم فيه عليا عليه السلام ، ويخبره أنه من أعدائه ، فدعا [عليه السلام] عليه [و] قال لأصحابه : عقب

---

(1) رواه الثقفي رحمه الله في الحديث : (190) من تلخيص كتاب الغارات ص 16 ط 1 .